
الأصول السيمائية في فكر شارل بيرس (١)

دافيد سافان جامعة تورنطو (كندا)

ترجمة : عبدالملك مرتاض

في سنة سبع وستين وثمانية وألف نشر شارل صاندرس بيرس في «القائمة الجدية للمقولات» وسنه لاتربو على الثامنة والعشرين عام (1559-1545) (٢). وقد ألفينا بيرس يضع تصورا عاما مدهشا ، في هذا النص ، للأصول الميتافيزيقية للفلسفة السيميائية وبيّاه وضع تعريف لعلم السمات وتصنيفه . وبيّاه النص بدراسة جوهر الكائن حيث إن بيرس يصوغ فيه افتراضا قائما على وجود ثلاث مقولات أساسية للكائن يطلق عليها فيما بعد : الأولية ، والثانوية ، والثالثية . وبفضل هذه المقولات استطاع تحديد مفهوم الممثل . وهذا الممثل عبارة عن علاقة ثلاثية فيها يربط الأصل بالموضوع بواسطة المؤول (٣) . ولقد قصد بيرس قصد إلى هذا التعريف الشكلي «والعام» معا . وكان يزعم ، يومئذ ، أن السيميائية كانت أحد العلوم الأساسية ؛ وأنها كانت تشكل أحد أصول المنطق ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع . ولقد قرر بيرس في كتاباته اللاحقة بأنه كان يؤثر اصطناع مصطلح «سمة» من أجل تعيين الممثلات التي يكون بمقتضاها الفكر والفعل الإنسانيان معا هما المؤولات .

وبما أنه يوجد ثلاثة أنواع من الممثلات ، أو ثلاث علاقات - سمة ، فإنه ينشأ عن ذلك وجود ثلاثة علوم سيميائية مساعدة : أوها النحو الشكلي الذي هو عبارة عن دراسة لأصول السمات المعالجة لغاية في نفسها ، ومستقلة عن علاقاتها بموضوعاتها ومؤولاتها . وثانيها المنطق ، أو النقد ، الذي هو عبارة عن دراسة لعلاقة السمات ومؤولاتها . وثالثها البلاغة الشكلية التي هي عبارة عن دراسة علاقة السمات ومؤولاتها . ولقد اقتبس بيرس هذه المصطلحات من الفلسفة

الإغريقية ، وفلسفة القرون الوسطى . ولكنه ، ذاك واضح ، كان له السبق في الكشف عن التركيبية ، وعلم الدلالة ، والاستبدالية . ثم يضمن بيرس ، في المقال المذكور آنفا ، التوزيع الثلاثي «للسمات بواسطة القرينة ، والتماثل (الإقونة) ، والرمز حيث عد السيميائية علما أساسيا بالقياس إلى المنطق ؛ كما اعتبر أنها تشكل الأساس لمنطق الحدود ، والقضايا ، والبراهين . وهذه السيميائية هي التي تؤسس أيضا للأشكال الثلاثة للتفكير التي تصطنع في العلوم وهي : الافتراض ، والاستنتاج ، والاستقراء .

وفي هذه الفترة نفسها التي ظهرت فيها هذه الدراسة عن المقولات ، كتب ونشر بيرس جملة من الدراسات المرموقة التي عالج فيها نظريته هذه بوجه أكثر تفصيلا حيث استخلص ، باستفاضة ، شروحه لدراسة المنطق والتاريخ ومنهجية العلوم ، وقد طبق هذه السيميائية أيضا على علم النفس ونظرية المجتمعات⁽⁴⁾ فما الإنسان إلا سمة ، إذ هو ، في الحقيقة ، سمة خارجية ، سمة مطروحة في العالم . وجسم الإنسان - السمة وحركاته يشكلان امتدادا ماديا للإنسان - السمة ؛ مثل الخبر والأصوات اللذين يشكلان امتدادا ماديا للغة . أما الأحاسيس والانفعالات فهي ألفاظ تأسيسية .

(291-5-426-2) . وفي السنوات الست التي تلت نشر هذا المقال انتهى بيرس إلى التفكير في أن الإنسان حوار مع السمات ؛ وهو الحوار الذي يطرح من خلاله الشك والأسئلة ؛ بينما يعد «الحركات والمعتقدات مؤولات . إذ هذه المعتقدات والحركات هي التي تترجم ، فيما بعد ، إلى حوار مع مجتمع السمات . فقد وضع بيرس تصورا عاما لنظرية علم الأخلاق التي بها تسوس المعايير السيميائية الجماعة بصورة واسعة أي كان هذا الحوار . وكل ما بقي من حياة بيرس ، إلى يوم وفاته سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف ، خصصه لمعالجة هذه الفلسفة السيميائية متوسعا في تطبيقها على حقول لا تحصى (. . .)⁽⁵⁾

. ١ .

إن سيميائية بيرس صارمة المنهجية إذ أسست على تحليل مقولاتي للكائن .
وإني أسعى في هذا المقال ، إلى تقديم مبسط لمقولات التحليل الثلاثي للعلاقة -
السمة القائمة على هذه الثلاث المقولات . إني سأشرح ، في الفصل التالي ،
التصنيف البيرسي للعشرة الأنواع من السنوات .

كان «كانت» طرح السؤال التالي ، وذلك لدي نهاية القرن الثامن عشر ؛
كيف يمكن للمعرفة التركيبية أن تكون ممكنة بعيدا عن أي «اختبار ؟ ويميل بيرس
إلى الاعتقاد بوجود مسألة مسبقة وأساسية وهي «كيف يكون التركيب ممكنا بأي
وجه من الوجوه ؟ » (2-680) وكيف تعاد التعددية إلى الوحدة ؟ إن الأمر
يتعلق بسؤال يعود إلى أفلاطون ؛ وهو السؤال الذي اتخذ جملة من الأشكال :
كيف يمكن جمع عدد كثير من الأشياء بحيث تغتدي قدرة على تشكيل شيء واحد
جديد ؟ وكيف تستطيع جملة من الأفكار أن تتنظم في بنية واحدة ؟ ثم ، كيف
يمكن توحيد محمول مع موضوعه (SUJET) ؟ وكيف توجد المعرفة مرتبطة
بموضوعها (SON OBJET) ؟ وإذن فالشأن يتعلق هنا بمسألة أساسية فيما يعود إلى
تغير النمو وتطوره : فكيف تغتدي المعالجة ممكنة ؟ وكيف يسير التطور بالقياس
إلى العلم ، والفن ، والتكنولوجيا ؟ إن بيرس يجب بأن التركيب لا يكون ممكنا
إلا بفضل الاستحضار ؛ فكن وصر إنما يعنيان إمكانية الاستحضار
(5-257) ؛ كما يؤكد بأن «الاستحضار هو تعاقب منتظم . فلم إذن يكون
هكذا ؟

خذ وحدة بسيطة غير مركبة . لقد برهن أفلاطون في «البارمينيدا» على أن
ليس هناك شيء يمكن أن يقال عنه ؛ إنه صحيح صحة مطلقة إذا تعلق الشأن
بوحدية بسيطة . ومن أجل التنبؤ بأي شيء متعلق بموضوعها يجب تقسيمها إلى
ثنائية مشكلة من موضوع ومحمول . ولا يمكن أن يقال عنها بأنها واحدة ، ولا
حتى أنها موجودة على سبيل القطع . إذ لا شيء ينال من وراء افتراض وحدتين أو
أكثر من هذا الجنس . فإذا كان لا شيء يوجد حقا بالقياس إلى الواحدة أو

الأخراة ؛ فإن اختلافهما يغتدي باطلا (3-464-4-319) . إن بيرس لا يتبدى إذن بالكائنات الأساسية ولكن بالكائنات الترتيبية ؛ ليس بواحد إذن ، ولكن بأول .

إن كل شيء يعزل يمكن أن يعتبر الحد الأول لسلسلة . وتختلف هذه الحدود بعضها عن بعض بكل الوجوه الممكنة . فإذا نقول عنها حين ثبت بأن كلا منها يمكن أن يكون أولا ؟ وأن يكون أولا معناه كونه بدءا جديدا ، أصلا ؛ فلا شيء إذن يحدد مسبقا ما هو أول . لنفترض ، مثلا ، إن رقم «٥» أول ؛ فإذا سيكون الثاني ؟ إن هذا الثاني لما يتحدد : ويمكن أن «٦» ، كما يمكن أن يكون «٤» ، كما لا يمتنع كونه «١٠» . . أو كل ما تريد . إن الأول حر وغير محدد ، وأن مقولة الأولية هي مقولة البدء ، والجددة ، والحرية ، والإمكان ، والاطلاق . إنه يمكن اتخاذ أي شيء على أساس أنه منطلق ؛ وإذن ، على أساس أنه أول .

والمثالان اللذان يؤثر بيرس تقديمهما هما المزية والوعي . وقد افترض بعض الباحثين ، خطأ ، أن الأمر يتعلق بمقولات الأولية . وأنها (في الحقيقة) أولان ، وليس أوليتين . إذ أن ما يطلق عليه أساس العلاقة - السمة هو أول . ويتبدى العضو الثاني لسلسلة ما ، بأن يحدد ويقر الأول . أنه يضع حدا . وأنه يخلق باب . إذ الأول وحده ليس إلا إمكانا لسلسلة . أما الثاني فيحدثن هذه السلسلة ، كما يتضمن الوجود . ففي هذا التدرج القائم على مبدأ الثنائية الأساسية يحدد العضو الثاني السلسلة . إنه حد فاصل . إذا لو حلل الكائن بواسطة حدود الأولية ، أو الثانوية ؛ لما وجد قانون ولا انتظام ؛ إذ سيغتدي الثاني تعسفا ولا متوقعا . سيقوم الأمر (في هذه الحال) على مجرد الحظ .

ذلك بأنه لا يوجد في سلسلة المصادفات ، في رأي كولوقورف ، وشايتين تحديد للأعضاء بقدر ما يوجد فيها إحصاء لهذه الأعضاء . إن السلسلة الأساسية لعضوين اثنين هي سلسلة مصادفات . فالثانوية إذن هي مقولة وجود ، وحدود ، وكبح لغلواء التعسف . ويضرب لنا بيرس للثانيات : رد الفعل ، والمقارنة الفظة ، والواقعة الفظة أيضا ، والأحداث التعسفية أو الناشئة عن المصادف . إن موضوع العلاقة - السمة هو الثاني .

وهناك شكلان اثنان للثانوية . وعلى الرغم من أن الأول والثاني يختلف أحدهما عن الآخر ، إلا أن اختلافهما ليس تناظريا ؛ إذ الأول لم يوسم ، على نقيض الثاني . الأول الذي ليس إلا إمكانية : إنمّا يسيره ويحدده الثاني . فالثاني فاعل والأول متفاعل . ويرى بيرس أنه يوجد موضوعان للسمّة : أحدهما فاعل حركي ، والآخر متفاعل وداخلي عبر أساس السمّة .

وإضافة حد ثالث في السلسلة يفضى إلى إمكانية تدرج منتظم غير تصادفي . ويمكن أن يكون القانون لأدني للسلسلة مثلا «ن» + ١ . والقانون الذي يدرج الحد الثالث هو الذي ينهض بوظيفة الربط بين الأول والثاني ، وبين الثاني والثالث . ومبدأ التركيب هو الذي يوحد سلسلة :

أ . يمثل العلاقة بين الأول والثاني ؛

ب . يمثل هذا المبدأ علاقته الحميمة بالثاني ؛

ج . يجسد أيضا أن العلاقة بين الأول والثاني هي ذاتها تلك التي تقوم بين الثاني والثالث .

والحد الثالث يجسد علاقة ثلاثية صحيحة لأن كلا من الحدود الثلاثة ممثل من قبل الأخريات . وعلى الرغم من أن حدا رابعا ، أو خامسا ، قد يستطيعان ، هما أيضا ، تغيير القاعدة إلا أن الثالث ، الذي هو الأول ، يظل مجسدا لمبدأ التحليل الصحيح .

إن الثالثة هي مقولة التركيب ، والوسطية ، والاستمرارية ؛ فكل ما هو وسيط بين شيئين ، وقابل للتوحيد بينهما ، هو ثالث . ومن بين الأمثلة التي يضر بها بيرس بهذا الصدد :

- طريق بين نقطتين ؛

- رسول ؛

- مؤلف من ثلاثة حدود ؛

- ترجمان ؛

- العادات والقوانين واللغة هي أيضا ثالثات .

إن الثالثة مقولة سيميائية لأنها ، كما كنا رأينا ، بمثابة الثالث المركب بمثوله هو

نفسه ، كممثل للثاني عبر استحضاره للأول . إن المؤول هو الثالث لأنه واسطة بين الأساس والموضوع بالقياس إلى سمة ؛ بمثوله ، هو نفسه ، كممثل للأساس والموضوع . وبما أن المؤول هو الأساس الثالث لعلاقة ثلاثية صحيحة ؛ فإنه يمثل تحت ثلاثة أشكال .
أولا : يؤول المؤول السمة انطلاقا من داخل أساس هذه السمة .

ثانيا : يؤول المؤول السمة ، خارجياً ، في الأساس على أنه ذو تأثير شديد الحركية .

ثالثا : يؤول المؤول ويصحح نفسه تصحيحا ذاتيا .
وإننا سندارس الشكلين الاثني لموضوع السمة أولا ، والأشكال الثلاثة لمؤولها لاحقا .

فكيف يعرف بيرس السمة ؟ يقترح علينا صنفين اثنين من هذا التعريف . أما الأول فهو أوغل في الشكلية لأنه يقوم ، ضمينا على ثلاث مقولات : «سمة أو ممثل إنما هو أول يحاور ، مع ثان يسمى موضوعه ، علاقة ثلاثية هي من الصحة بحيث تستطيع التحكم في ثالث يسمى مؤولها . وهو قابل ليحاور ، مع موضوعه ، العلاقة الثلاثية نفسها التي كان تحاور بها مع هذا الموضوع نفسه» .
(2-274) .

وكثيرا ما كان بيرس يعرف السمة أيضا تحت عبارة الفكر والتأويل الإنساني . إن سمة ما ، أو ممثلا ما ، هي شيء يحل محل أحد ما ، لشيء ما ، تحت علاقة ما ، أو صفة ما . إنها تهدي إلي شخص ما ؛ أي أنها تنشيء سمة مماثلة ، أو أكثر تطورا ، في تمثل هذا الشخص . وهذه السمة التي يخلقها خلقا أطلق عليها «مؤول» السمة الأولى . وهذه السمة أيضا تحل محل شيء بالقياس إلى موضوعها . إنها تحل «محل هذا الموضوع لا في علاقاته الفرعية ، ولكن بإحالتة على شبه فكرة أسميها في بعض الأطوار أساس الممثل» (2-288) .

وقد ألفينا بيرس يؤثر النوع الأول من الحد الذي هو أكثر شكلية ؛ إذ ليست الروح والأفكار هي التي تفسر السمات ، إذ شئنا الدقة ، ولكننا ، بالأحرى ، نظرية السمات هي التي تفسر الروح ، والفكر ، والأفكار جميعا . إن السيميائية

ليست أساسا للمنطق وحده ، وإنما هي أيضا أساس للأنثروبولوجيا وعلم النفس . فالإنسان سمة ، أما الروح فليس إلا امتدادا منطقيًا للمؤولات . وكدأب بيرس ، سأصطنع في هذا المقال لفظ «سمة» الممثل «الذي يندرج ضمن اللغة الجديدة . وإني أعني بـ «السمة» تلك العلاقة الثلاثية للأساس ، وللموضوع ، وللمؤول معا . وبما أن استعملنا المؤلف للفظ يقترّب أطوارا ، مما يعنيه بيرس بلفظ «أساس» ؛ فإني سأصطنع أحيانا «السمة - الأساس» وذلك حين سيكون الشأن خاصا بتوضيح المعنى .

إن السمات لا تشكل إذن صنفا من الكائنات بين الأخريات ، كالفئران مثلا بين الحيوانات ؛ أو الطاولات في مجموعة أثاث . فكل يستطيع الإسهام في العلاقة السمة : سواء بصفته أساسا ، أم موضوعا ، أم مؤولا . وكل يخضع للمكانة المبوأة في السمة : باعتباره إما أولا ، وإما ثانيا ، وإما ثالثا . إذ حين يكون وحده ، فإن الأساس والموضوع يشكلان هما أيضا سمة افتراضية . وأنها بغير المؤول لا يرقيان إلى مستوى «السمتين» بحق .

وقد يمكن أن نفهم فهما أمثل مما يريده بيرس من «سمة» ، و «أساس» ، و «موضوع» ، و «مؤول» إذا درسنا مقولتي السمة : الواحدة تلو الأخرى . لقد أثبت بيرس أنه يمكن تحليل أي «سمة تحليليا كاملا إذا توصلنا إلى تصنيفها في أحد الأصناف العشرة . ذلك بأن أي «سمة يجوز أن تصنف بحسب طبيعة أساسها (صنف واحد) . كما يجوز أن تصنف بحسب طبيعة أساسها (صنف واحد) . كما يجوز أن تحلل تبعاً لوظيفة طبيعة موضوعاتها ، وطبيعة العلاقة بين الأساس وموضوعه (ثلاثة أصناف) . وأخيرا يمكن لسمة ما أن تصنف حسب طبيعة مؤولاتها وطبيعة علاقاتها إزاء مؤولاتها (سنة أصناف) . وأخيرا يمكن لسمة ما أن تصنف حسب طبيعة مؤولاتها وطبيعة علاقاتها إزاء مؤولاتها (سنة أصناف) . في كل صنف توجد ثلاثة أصناف فرعية : مما يشكل إذن ثلاثين صنفا فرعيا من الجملة . إن كل سمة ، حين يتم تحليلها نهائيا ، ستجد مكانتها بين هذه الأصناف الفرعية بالقياس إلى أحد الأصناف العشرة الرئيسية (٦) .

. ٢ .

لنبدأ بالأساس ، ذلك بأننا كثيرا ما نتحدث عن السمة بعبارة سمة - ناقلة . والأساس ، في مفهوم بيرس ، هو وجهة نظر أو طابع ذوا مميزات تكون السمة - الناقلة بمقتضى الوظيفة مؤولة إلى السمة وموضوعها . فليس الأساس إذن هو السمة - الناقلة ؛ إذ هذه السمة - الناقلة تمتلك جملة من الخصائص غير المتلائمة مع وظيفة السمة . ولعل ضرب مثل واحد أن يتيح لنا توضيح ما يريد إليه بيرس . إنني أستطيع أن اصطنع عينة من الألوان مثل سمة لون الرسم الذي أريد شراءه . ويمكن أن تكون هذه العينة مربعة أو مستديرة . كما يمكن أن تكون من ورق أو « بلاستيك » . وكل هذا لا يتلاءم مع نظرة وظيفة العينة في السمة . ويظل « لون العينة وحده هو الذي يشكل الأساس ؛ ذلك بأن هذا اللون هو الذي يمثل وجهة النظر التي بمقتضاها يمكن للعينة أن تؤول على أساس أنها سمة لون اللوحة التي أريد أنا ابتاعها .

يوجد ثلاثة أصناف فرعية للأسس التي يطلق عليها بيرس السمات النوعية ، والسمات الفردية ، والسمات العرفية . إن السمة الوصفية ليست سمة - أساسا إلا من حيث وحدة صفتها وبحكم استقلاليتها عن كل علاقة حيزية أو زمنية بالقياس إلى موضوعها . إننا نستطيع أن نعتقد بأن « الضوء الأحمر الذي يعني وجوب توقف أولى السيارات ؛ واللهب الأحمر الذي يتبع تعيين الصوديوم ؛ أو تغريد طائر يعني تغريده هذا الإعلان عن امتلاك موقعه : هي كلها بمثابة سمات نوعية : ولكن هذا خطأ . إذ هي في الحقيقة سمات فردية تخضع للسمات النوعية . وفعلا ، فإن في هذه الأحوال ، كما في نظائرها ، ليست الصفة ، ولكن الفعل ، أو الارتباط التكييفي هو الذي يشكل وجهة النظر التي بالمنطلق منها يضطلع بالضوء الأحمر . . بوظيفة تتجسد في السمات - الأسس التي تكون سخريا لمؤولاتها . إن وظيفة الضوء الأحمر بالقياس إلى السواق هي بمثابة عقود شرعية ، ونفسية وغيرها يقوم الالتزام بها أنى وجدت في نحو من طريقهم . على حين أن الأصفر يكون للصوديوم لأن المؤول يعرف الربط الفيزيقي « بين أكسدة

الصوديوم وإنتاج ضوء لموجة طويلة ما . أما تغريد الطائر فليس إلا إشارة دالة على امتلاكه للحيز المحيط به ؛ وذلك بفضل بعض بنى الجوانب الوراثية أو المكتسبة بالتعلم . فاللون المؤول بالسمة - الأساس هو وحده كاف لتحديد هوية لون الرسم . فإذا كنت أعلم السباحة لشخص ما ، فستكون حركات ذراعي وجسمي كله صفة يمكن تأويلها ، في حد ذاتها ، بالسمة - الأساس لحركات ماثلة ، نوعيا ، لحركات تلميذي . ففي كل مرة تكون فيها الصفة سمة - أساسا : أتعلق الأمر بالتقطيع ، أم بالتقليد ، أم بالإيماء ، أم بالعكس ، فإن هذه الصفة تكون سمة - نوعية . أن التستر والتقليد التمثيلي هما ، في معظم أطوارهما ، مؤولات للسمة النوعية . وإذن فأهمية السمات النوعية بالغة . بل إنها ضرورية لتبليغ الصفات . إن السمات النوعية هي أصل كل الاستعمالات المجازية ، والمتشابهات والمتماثلات .

ومن الأهمية بمكان أن نذكر بأن بيرس يعين ، بواسطة الصفة كل صفة قابلة لأن تعتبر وحدة ، وتكون في الوقت ذاته جديرة بالتجرد عن تزامنها الخاص . إن الصفة تتسم بالعمومية ، ويمكن أن يتنوع سلوكها عدة مرات ، ولجملة من الأشخاص ، في لحظة واحدة . كما يمكن أن تكون لها تركيبية منظر طبيعي لجبال الألب أو نهاية لأحدى سمفونية بهوفن . إن الصفات مضيبات ، وليس هن حدود دقيقة ؛ إنهن يخضعن للتأويلات ، ولا يمكن أن يقعن تحت الحساب . إذن فلا يمكن أن نطبق عليهن ، بصرامة ، مبدأ اللاتناقش . إن الفارق اللطيف في لون الأسمر قد يكون أحمر على الرغم من أنه قد لا يكونه حقا . إن ما هو مرعب يغري وينفر في الإبان ذاته . إن مثل هذا المظهر التناقضي هو الذي ينشأ عنه ما يطلق عليه فرويد «السيرورات البدائية» للفكر ، لا ذاك المشخص للسمة الوصفية . وأنه لمن أجل هذه الصفة نفسها غالبا ما تكون هذه السيرورات عاثات ومتناقضات فيما بينهن .

أما النوع الثاني من الأساس فهو السمة الفردية . وفي هذه الحال ، فإن الظروف الخاصة التي تحدودق بالحديث ، أو بالشئ المنعزل ، هي التي تشكل أساس السمة . فالطلقة المفاجئة من مسدس والمعلنة عن منطلق مسابقة هي

سمة فردية . ذلك بأن رائحة البارود المحترق ، وثقل المسدس ، ليسا متلازمين مع السمة الأساسية ، فالأمر إذن يتعلق بحدث خاص ؛ إذ التمزيق المفاجيء للصوت ، في هذه اللحظة بالذات التي يُطْلَقُ فيها رسميُّ النار ، هو بعينه السمة - الأساس وليست عينات الأحجار القمرية إلا سمة فردية هي أيضا . على حين أن فردانية هذه الأحجار ، والمكان المحدد والموقع اللذين وجدت فيهما ، ثم الدلالات المحددة لسنها ، تشكل علما للسيرورات التاريخية لتكون القمر ، والأرض ، والنظام الشمسي معا . إن الأحجار القمرية تحمل أيضا ، بلا ريب ، سمات وصفية ؛ بيد إن هذه السمات الوصفية خاضعة للأساس من حيث هو حادث حقيقي .

والموظقات للغرائز الفطرية للحيوانات تجسد تشكيلة أخراة للسمات الفردية . إن الإفراز الغدي الذي تفرزه فراشة لفراش على سبيل الرغبة الجنسية ، أو جثوم طائر ، أو حركاته ، إزاء طائر آخر ، هو الذي يطلق ، أو يقيد ، الاستجابات التي تجسد تبعا للأحوال الخاصة المترامنة مع ظروفها . ولكن صفات هذه السمات لا ينهضن بوظيفة الإشارات ؛ وإلا فإن هذه الصفات تقضى إلى شيء ما مختلف ؛ مالم يعتبرن خارج سياقهن ؛ وما كان هذا السياق خاضعا للتغير ، أو إذا كان الحيوان المستجيب لصنوه لم يكن قد بلغ المبلغ المطلوب من دورته النهارية أو الموسمية .

كما أن الألفاظ التي تصطنع في المناسبات والطقوس تعد ، هي أيضا ، سمات فردية . على حين أن مفعول الألفاظ التي تستخدم في حفلة زفاف ، أو في قسم بمحكمة ، أو حتى حين يتلو قاض قرار حكم - يخضع لسياق معين ؛ أي لوضع الشخص الذي يتفوه بهذه الألفاظ ، وفي بعض الأطوار يخضع لنبر الصوت المستخدم . ولنكرر . أن هذه السمات الطقوسية والمعبرة بنفسها ليست إذن ، في حقيقة الأمر ، إلا سمات فردية . إذ كل من السمات الفردية والسمات الوصفية يخضع لها معا .

بينما تشكل السمات العرفية النوع الثالث للأساس . إن سمة عرفية ما هي ، قبل أي شيء ، السمة التي يكون أساسها قانونا ، وقاعدة ، وإقناعا ، أو

عادة . فاللغة ، والإشارات ، والبني الثقافية والاجتماعية لمجتمع ماهي حتما سمات عرفية . إن كل مثال هو بمثابة سمة لأنه يتعلق بعينة نوع ، ثم لأنه جواب قاعدة . فبدون القانون أو القاعدة اللذين يفضيان إلى تاويلها ، فإن أي مثال ليس إلا تصرفا ظريا لا معنى له .

وإنه لمن الخطأ الفادح أن يعتقد معتقد أن السمات الوصفية ، والسمات الفردية ، والسمات العرفية معا ، بمثابة ماهيات مختلف بعضها عن بعض . بل إن الأمر لا يتعلق إلا بثلاث وظائف مختلفة تتخذ لها مظاهر متنوعة بمقتضى أي شيء ، وتستطيع أن تستحيل إلي أساس لسمة ما . إن شيئا واحدا يمكن أن يكون في الوقت ذاته ، من وجهة نظر ما ، سمة وصفية ، لسمة فرية أخراة ، أي لأي سمة أخراة عرفية .

■ ٣ ■

أما الحد الثاني للعلاقة بالسمة فهو الموضوع .. ولما كان هذا المفهوم يتبوأ المكانة الثانية في حقل العلاقة بالسمة ، فإن مسلمة الثانوية تستدعي وجود نوعين من الموضوعات . إن ثانيا يكون خارجيا بالقياس إلي الأول ومستقلا عنه . ولكن هذا الثاني ، من وجهة أخراة ، يمحصر الأول ويقرر أمره . ويميز بيرس بين الموضوع الخارجي والمستقل عن الموضوع الداخلي ، وبين الموضوع من حيث ما هو موجود في أساس السمة . ويطلق على الأول «الموضوع الحركي» ، وعلى الثاني «الموضوع المباشر» . وواضح أن العلاقة بين الموضوع الحركي وأساس العلاقة هي ثنائية . وإذن فيمكن تصنيف السمات بحسب وظيفة موضوعها الحركي ، ووظيفة موضوعها المباشر ، ثم أخيرا بحسب العلاقة الثنائية بين الأساس والموضوع الحركي . ولعلنا سنستطيع تجنب سوء الفهم لو ، قبل تحديد ما هو موضوع السمة ، نحن بينا ما لا يكونها ، ذلك بأن الموضوع لا يكون بالضرورة ما تحيل عليه السمة . إن المرجعية تعني مؤول السمة . . وأننا لا نتساءل عن إلى شيء تحيل هذه السمة إلا حين تطفح مثل هذه الأسئلة أمامنا : فما هو مرجع ظرف ما ، أو جملة ما ، أو كذبة ما ، أو سؤال ما ، أو أمر ما ؟

ويحدد بيرس موضوع السمة من حيث «افتراضها ، مسبقا ، المعرفة من أجل إحاطة إضافية بموضوعها» (2-231) . ويتابع بيرس : «إذا وجد شيء قادر على نقل معلومة ما بدون أي علاقة مع أي شيء ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، مما يعرف الشخص الذي يفهم هذه المعلومة حين بثت إليه (وينشأ عن هذا التصور معلومة لا تخلو من غرابة) ؛ فإن هيكل هذا الضرب من المعلومات ، لا يسمى ، بهذا الحجم سمة» (2-231) . يجب أن يوجد محيط أو سياق هو الذي يحدد الأساس ويقرر أمره ، لكي يكون سمة لمؤول الشيء الذي يوجد عبر هذا السياق . إن الأساس والمؤول معا لا ينبثقان عن العدم . بل إنهما لينهضان في حوضن عالم ما ، وسياق ما ، حيث يرتبطان فيها بتجربة حميمة . يجب أن يستقل هذا السياق في وجوده عن السمة ، كما يجب ، مع ذلك ، أن يحدد السمة - الأساس وكل مؤولاتها بصورة تستطيع كلها أن تقضي إلي قرائن لوجود هذا السياق . وإذن فالموضوع ليس هو ما تعينه السمة ، ولكنه ، وباستقلالية عنها ، هو ما يجعل الانسجام قائما ، لذي نهاية الأمر ، بين كل مؤولاته . خذ لذلك مثلا مجموعة الكواكب والشمس ؛ إذ سيتعلق الشأن هنا بمواضيع تستطيع حركاتها أن تؤول على أنها سمات . ولنضرب لذلك مثلا آخر : شخصا منفعلا بيدي عن بعض الأعراض المرضية النفسية حيث إن هذه الأعراض ، بالقياس إلى مؤول ، هي سمات لشيء ما موجود عبر سياق سلوك لا يفتأ يتكرر ، ويكون ذا ارتباط بشيء ما لغير ما يوجد في سياق الأعراض ، وإذن فالسياق لا ينبثق عن السمة . بل إنه ، بعد ، موجود ، وموزع بواسطة السمة ومؤولاتها . وفي حوضن هذا السياق المعيش ، المؤولات المتعاقبة تحدد هوية الموضوع بدقة متنامية . إن السمة الأساس يمكن أن تعتبر على أنها عينة منفصلة عن هذا الموضوع ؛ وبحكم ذلك ، تكون أيضا قرينة لتحديد هوية الموضوع . ولما كانت هذه العينات وهذه القرائن موجودة عبر السمة - الأساس نفسها ، فإن بيرس يطلق عليها (على العينات والقرائن) : «موضوعات مباشرة» .

وإذن فما هو موضوع الأمر ؟ ضابط يأمر رجاله (مثلا) بوضع السلاح . إن الأمر المعلن هنا هو أساس السمة ، وسلوك الرجال يعني انهم هم المؤدون

للدور . والموضوع الحركي هو إرادة الضابط المأذون له قانونا ، وهي الإرادة المتجسدة في السياق الذي يتلاءم مثلا وميدان التمرس على الرماية . فالموضوع المباشر إما أن يكون قرينة ، وإما أن يكون مظهرا لهذا الموضوع الحركي المتجسد في السمة الفردية ؛ أي نبرة الصوت وقوته لدى إصدار الأمر . وبسؤال آخر : هل هناك موضوع ؟ يكتب بيرس (بهذا الصدد) : « لنفترض بأنني أستيقظ ذات صباح قبل حليلتي ، ثم وهي تستيقظ تطلب إلي : ما أحوال الطقس ؟ إن الشأن يتعلق هنا بسمة موضوعها ، كما عبر عن ذلك في السؤال ، الطقس السائد في تلك اللحظة بعينها ؛ ولكن موضوعه الحركي « هو الانطباع الذي كان يوجد لدي وأنا أنظر إلى خصائص النافذة الخارجية » (314-8) . فالموضوع الحركي هو هذا المظهر الذي يستقرىء ، في سياقه ، السمة ويحدد امرها : فيرس ينظر حرفيا إلى حال الطقس السائد ، من النافذة .

وإذن فما هو (يا ترى) موضوع لفظ مكتوب (مثل) : «و» (ET) إن ذلك يخضع بوضوح للسياق . فإذا كتبه شخص متقمر ظل يكتبه أبدا «TE» وكتبه للمرة الأولى بطريقة صحيحة ، فإن الموضوع سيصبح حينئذ تعديلا لحاله . ويجوز أن يكون الموضوع المباشر هو غرابة اللفظ المكتوب الذي ستكون تهجينه ، من جانب آخر ، صحيحة . ثم إذا قلت وأنا أنظر إلى يحيى ومريم اللذين دلفا نحو الأمام مني : «هذان يحيى ومريم . فإن الموضوع سيصبح يحيى ومريم ، والموضوع المباشر سيفتدى اقتران اسمي «يحيى» بـ «مريم» . أما المسلمات فإنها توحى إلينا بوجود ثلاثة أضرب من الموضوعات الحركية . أولها الموضوع الحركي «الذي يمكن أن يكون ممكنا . والممكن هو ملكية ، أو مجموعة من الملكيات ، كما هو الشأن بالقياس إلى البياض ، والجمال ، والكتلة مثلا . (ويعتبر بيرس الكتلة الفيزيقية «ممكنا» لأنها لا توجد خارج فعل الجسم الذي يجعلها ظاهرة) . إن السمة التي تعتبر سمة - أساسا لموضوع حركي ، تهيم لدى بيرس ، سمة تجريدية ، والنوع الثاني من الموضوع الحركي «هو الحديث المتزامن ، أو الكائن ذو الحيز الزمني الحقيقي . ولعل شارلمان أن يكون أحسن مثال على ذلك بما هو دفقة من نور . إن سمة مثل هذا الموضوع هي

سمة تجسدية . أما ثالثها فإن الموضوع الحركي يمكن أن يكون قانونا ، أو عادة ، أو استمرارية ، أو مبدأ . وتسمى سمات هذه الموضوعات جماعية .

كما يجوز أيضا تصنيف السمات تبعا لوظيفة موضوعاتها المباشرة . أما المسكنات فلا يجوز لها أن تبدو في السمة الا عبر الشخص نفسه ؛ وذلك بفضل انقسامه إلى أمثلة خاصة ، أو بواسطة وصف ما . إن أي سمة تتضمن موضوعا مباشرا هي سمة توصيفية . ويفضي التزامن المحسوس ، في موضوع ما ، إلى شيء من التأثير في السمة . فأنا حين ألتقي بصديقي إنما أناديه باسمه . وحين أشاهد برقاً ، أستطيع أن أريه بيناني قائلاً : «هناك !» وإذن فالسمات التي تتضمن الموضوعات المباشرة ، من هذا النوع ، هي سمات تعيينية . على حين أن الموضوع المباشر لقانون ما ، أو عادة ما ، أو معشر من الموضوعات سيكون اقتراحنا منطقياً ، أو انفصالياً ، أو شرطياً . اذ يمكن أن استحضر هرما من الفواكه قائلاً : «هذا ، وذلك ، و . . .» ؛ فإذا كنت أرغب إلى شراء بعض هذه الفواكه ربما قلت : «هذا ، أو ذلك ، أو . . .» . إن أي قانون أو عادة يعبر عنها في السمة بواسطة : «إذا حدث هذا ، فحينئذ . . .» . ويطلق بيرس على هذه السمات روابط .

إن العلاقة بين الموضوع الحركي والسمة - الأساس علاقة سيميائية . فكيف إذن يرتبط الموضوع بسمته ؟ إن بيرس يتحدث ، في بعض الأطوار ، عن الموضوع وكأنه متلفظ السمة . وبين المتلفظ والتلفظ توجد علاقة يكون فيها المؤول محكوما عليه بالاستعمال إذا شاء تحديد هوية المتلفظ . لقد يمكن تصنيف السمات إلى ثلاثة أصناف مختلفة بحسب الثلاثة الأشكال التي تتخذها هذه العلاقة الثنائية . ففي مثل هذه الحال يصادفنا أشهر تثلثات بيرس : الإقونة ، والقرينة ، والرمز . إن الموضوع الحركي الذي هو نوعية ممكنة يرتبط بسمته التوصيفية بتماثل أو تشابه نوعي . إن كل سمة ذات صلة بموضوع من هذا النوع فهي إقونة . كما أن عينة الثوب التي يعرضها على خياطي هي إقونة أيضا . ولكن هذا يسرى أيضا على رسم أو شبكة نغمية . أما حين يتزامن موضوع محسوس بارتباطه بسمته التعيينية بفعل ما مباشر ، أو ببعض رد الفعل ، مثل ما

نلاحظ من تأثير الريح في أجنحة طاحونة ، فإن السمة حينئذ تكون قرينة . إن فعل الموضوع التزامني «يمكن أن يمر» بسلسلة لا تفتأ تتكرر . وهكذا يصبح شارلمان قرينة لأنه مرتبط بسلسلة من الوثائق ، والآثار ، وهلم جرا ؛ أي لأنه فرد كان موجودا في زمن ما . وعلى أن القرينة قد ينشأ عنها أقونة كما يتمثل ذلك في اللوحة التي تتخذ اسم نموذج عنوانا لها فإنها تكون من وجه ما قرينة ، ومن وجه ما آخر إقونة .

وأخيرا فإن قانونا ، أو قاعدة ، أو عادة يمكن أن لا يرتبطن بسمتهن إلا بواسطة المؤول للسمة . ولن تكون هذه السمة حينئذ إلا رمزا . والاتصال بموضعها بواسطة المؤول عنصر أساسي لتعريف الرمز . إن الرمز هو النوع ، والقانون ، والسمة العرفية . فليست اللفظة المطبوعة على صفحة ما رمزا ، ولكنها تضاهيه ، أو تكون جوابا عنه . وإذن ألا يكون الرمز «رَجُلٌ» ، مثلا ، مرتبطا بموضوعه ، وبالصنف . الجماعي للرجال ، إلا بفعل أنه مؤول بسمة هذا الصنف ؟ ذلك بأننا بدون رموز لا يمكن لنا تقديم الأصناف ولا القوانين .

إن قصيدة ما هي رمز بمقدار ما يكون الصنف العام للسلوك الاجتماعي . ومثل ذلك يقال في العلم الوطني ، وفي النقود كوسيط للتبادل ، وفي توقيع وثيقة شرعية ، وهلم جرا . وإذن ، فيجب أن يخضع الرمز للإقونات والقوانين .

ومن الواضح أن السمة تكون عبارة عن سلسلة من المواضيع المنتظمة انتظاما تراتبيا مثلها مثل السمات التي يمكن أن تكون مركبة ومبنية على نحو تراتبي أيضا (قصيدة ، قصة ، موقف سياسي لحكومة ما) . إن موضوع السمة المركبة هو بمثابة عالم صغير يرتبط في حضنه الشمس بالكواكب .

■ ٤ ■

لقد وصفنا ، حتى الآن ، أربعة من العشرة الأصناف التي ينهض عليها تحليل السمات . أما الصنف الأول فكان تحليله على أساس اتباعيته للسمة ، وأما الثلاثة الأخريات ، فبما اتباعهن للموضوعات . وسنعني الآن بالعامل الثالث

للعلاقة - السمة الذي ، هو أيضا ، من الأهمية بمكان وهو المؤول حيث أن بيرس يستخلص ستة أصناف أخرى ذات أهمية قصوى في تحليل السمات .

فما المؤول ؟ فأما في معجم العلاقة - السمة الثلاثية ، فالأساس هو الحد الأول ، والموضوع ، أو المتلفظ ، هو الحد الثاني ، والمؤول هو الثالث . و باعتبار المؤول ثالثا ، فإنه يجسد حد السلسلة التي تتضمن القاعدة أو المبدأ العام الذي يربط الحدود الثلاثة بعضها ببعض . ويمكن تحليل المؤول تحت ثلاثة شروط .

أولها : يكون المؤول سمة - قاعدة تمثل علاقة بين السمة الأساس ، وموضوع ما .

وثانيهما : يجسد المؤول أن العلاقات بين السمة - الأساس والموضوع من وجهة ، وبين المؤول والموضوع من وجهة أخرى ؛ وإنما تتعلق بالقاعدة نفسها . وإذن ، فالمؤول إنما هو سمة - قاعدة مرتبطة بموضوعها بواسطة سمتهما - الأساس .

ولعل هذه الأمثلة أن توضح التصور الأساسي لبيرس . لنفترض بأن انجليزيا يدرس اللغة الفرنسية فيصايف لأول مرة لفظ رجل (HOMME) وسيعرف ، بالطبع ، إن إقحام (HOMME) و (MAN) لم يك إلا مصطلح قراءة للمعجم . فبناءً ، إذن ، على هذا الاصطلاح المعجمي ، فإن لفظ رجل (MAN) يجسد قاعدة - مؤولة يستحيل الرجل (HOMME) بمقتضاها إلى سمة - أساس لهذا الصنف ذاته المنتمي إلى ذوات القوائم المنزوعة الريش والتي يجسدها ، هي أيضا لفظ (MAN) . فالمؤول واسطة بين السمة - الأساس وموضوعه (صنف ذوات القوائم التي لا أجنحة لها) حيث أنها بفضل المؤول وحده وقعت تحت حكم علاقة سيميائية . فإذا أقصينا ، هنيهة ما ، الفرضية البرسية القائلة بهيمنة السيميائية على علم النفس ، وأننا نسمح لأنفسنا بالحديث عن المؤول - القاعدة على أساس انه فكرة في النفس ، فإننا قد نستطيع أن نقول بأن السمة - الأساس « رجل » تجسدها الفكرة القائمة في نفس المؤول باعتباره هو أيضا موضوعه الصميم . ولكن علينا أن نذكر بأن الأمر يعدو كونه طريقة

للكلام ، إذ ليست الأفكار ولا النفوس ، في رأى بيرس ، هي التي تؤول السمات ، ولكن السمات هي التي يجب أن تؤول الأفكار والنفوس جميعا .

ولنسق مثلا آخر من أمثلة بيرس . فإذا أدرنا الحرف (اللاتيني) (P) من حول السطر الذى طبع عليه ، ثم نحوله من بعد ذلك فنضعه تحت شكل (b) ، فإن الحرفين معا يتطابقان تطابقا تاما . ان قاعدة الدوران لحرف (P) تغتدى حينئذ هي المؤول الوسيط بين السمة الأساس (P) والموضوع (b) ، مما يجعل حرف (P) ، بمقتضى هذه القاعدة ، مؤولا لوظيفة تجسد في كونه سمة - أساس لحرف (b) . وأنا لنستطيع القول أيضا بأن المؤول - القاعدة يجسد (b) بواسطة (P) . وبالطبع ، فإننا اذا غيرنا ، بعض التغيير ، المؤول بحيث نستبدل (b) بـ (P) لدى المؤول ، فإننا سنجعل من الموضوع سمة ، ومن السمة موضوعا ، كما سيكون ذلك نفسه بالقياس إلى متضلع من اللغة الفرنسية يتعلم الانجليزية ، فإن تقاليد المعجم ستجعل من رجل (HOMME) هو المؤول بالقياس إلى (MAN) ، ومن (MAN) السمة - الأساس لـ (HOMME) . إن المؤول هو الاستبدال الذي يحتمل قاعدة الترجمة ، مثل المتر المرجعى المحفوظ بباريس حيث أنه هو المقياس الذي بمقتضاه تقاس كل المقيسات . أنه عام ويمكن أن يطبق عليه إلى ما لانهاية . فـ (MAN) من حيث هو أداة معجمية ، ليس مؤولا لمعنى الرجل فحسب ، ولكنه أيضا يؤدي لمعنى الإنسان ، ولمعنى الرجل ، وهلم جرا ، فلا يوجد من حيث المبدأ ، أي حصر لعدد السمات - الأسس التي يمكن أن يؤديها المؤول بما هي سمات للموضوع ذاته . إن بين كل سمة وموضوعها ، يستطيع المؤول ، نظريا ، أبدا تضمين سمة أخراة . ولكن المؤول - القاعدة يستطيع هو أيضا أن يكون هو نفسه مؤولا بواسطة مؤول - قاعدة آخر . وإذن ، فكل مؤول يمكن أن يستحيل إلى سمة / أساس لمؤول آخر . ولقد كنا لاحظنا بأن المؤول (MAN) يمكن أن يكون السمة - الأساس للمؤول (HOMME) في اللغة الفرنسية . ولكن (MAN) من وجهة أخراة ، بالقياس إلى عالم أحياء أنجليزى ، يمكن أن يكون سمة - أساسا تؤول بفقارى ثديي - شبيه بالإنسان .

وخلاصة القول : أن كل سمة - أساس يمكن أن تستحيل إلى مؤول ، كما أن كل مؤول يمكن أن يستحيل إلى سمة - أساس . وإذن ، فيجب تقرير الفرق بين الاثنين في كل حال خاصة ومحاولين الإجابة عن السؤال التالي : من بين السمتين الاثنين : فأيهما السمة الاستبدالية التي تحمل القاعدة (أو المبدأ) التي بها تربط السمة الأخرى بموضوع السمة الاستبدالية ؟ من أجل ذلك علينا أن نتساءل في كل حال : أي من السمتين الاثنين ضروري إذا كان الآخر وجب ان يكون سمة - أساسا لموضوعه ؟ فأيها يؤول الآخر ؟ وأيها يترجم الآخر ؟ وينشأ عن كل هذا أن السمات تشكل تواملا فيما بينها . ويمكن ، في كل الأطوار ، من حيث المبدأ ، إدراج بين سمتين اثنتين ما لا نهاية له ، كما أن بعد كل سمة يمكن أن يضاف إليها أيضا ما لا نهاية له . وقد أشار إلى هذا بيرس حين قرر بأن كل سمة قابلة لترجمة لا تنتهي أبدا . وإذن فلا يوجد ، من حيث المبدأ ، مؤول واحد لسمة واحدة ، ولكن يوجد تعاقب لا ينتهي للمؤولات . كما ينشأ أيضا للمواقع بين الأول والثالث - أن كل سميوزة هي بمثابة حوار . إذ لا يتعلق الأمر بمجرد تأثير لعلم النفس البشري ، ولكن بضرورة المنطق إذا كان كل تطور منطقي للفكر ، هو حوارياً (4-551) . ولكن السيميائية هي منطق الأساس ، ولا يبرح بيرس يردد بأن السيموزة وظيفة للحوار .

فالحوار السيميائي يضطلع بجملة من الأشكال . إذا أننا نعرف الأهمية البالغة التي علقها بيرس على حوار الشك والاعتقاد . فالشك يثير من حوله أسئلة يجيب عنها الاعتقاد بـ «لا» وبدون تردد في بعض الأطوار . إذ الاعتقاد المؤول يمكن أن يبلبله ، ويعدل من أمرة ، تلاقية مع حدث مفاجيء ينهض في وجهه ولا يدعن له . أرأيت أن الموضوع يطرح سؤالا على الاعتقاد المؤول بواسطة السمة - الأساس .

كما يوجد أيضا حوار بين الاعتقاد والأفعال التي تنشأ عن المؤولات . فالحوار رقصة يتبادل فيها المراقصة شريكاً . وقد يذهب الحوار ، في حقيقة الأمر ، إلى تحادث السمات . فالمتصل المتعلق بالسمات هو أيضا مجتمع ، أو تجمع ، من أجل السمات . فكل مخاطب كل ما (أو من) يحيط به ، وكل يجيب جيرته .

فالأفعال الجديدة تحول المحاوراة تحولا ثابتا . إذ المحاوراة معرضة باستمرار للتغير من قبل الأحداث الطارئة ، والمتولجة ، بفضل واسطة خارجية ، وواسطة افتراضات جديدة أيضا . ومع ذلك ، وبعد هذه التعديلات الثابتة وهذه التطابقات الحميمة ، فإن المحاوراة تمنح لوفاق محتمل ومثالي . والحق أنه يجوز أن لا يكون مثل هذا الوفاق أبدا . فقد يتخذ له وظيفة بمثابة القدر ، أو بمثابة القوة الأمامية التي تنشط محاوراة السمات .

ويميز بيرس بين ثلاثة أضرب من المؤولات التي يطلق عليها :

- المؤول المباشر

- المؤول الحركي

- المؤول النهائي .

ويمكن تصنيف سمة ما بناء على وظيفة كل من هذه المؤولات . إن علاقات المؤول الحركي ، والمؤول النهائي بسماتها - الأسس هي علاقات ثنائية . ولكن بالإضافة إلى ذلك ، فإن علاقة المؤول النهائي ، بواسطة سمته - الأساس ، هي علاقة ثلاثية . فإذا صنفت سمة تبعا لكل من هذه الثلاث العلاقات بمؤولاتها ، فإننا نستخلص ثلاثة أصناف إضافية ، أي ستة أصناف في المجموع . فلنضع مخططات إجماليا للوصف بالتسلسل .

فما المؤول المباشر ؟ أن كل سمة تشتمل على الحد الأدنى من المعنى ، أو من التمعني الذي يأتيه من قبل حكايته . فإما المعنى فيتجسد في سطح السمة - الأساس التي يمكن أن يرى منها . ويمكن للسمة - الأساس أن تقرأ مباشرة في مستوى السمة بدون تدخل أي طرف خارجي . فالمؤول المباشر إذن لكل ماهو جلي في السمة مستقلا عن سياقه وظرفه قوله (5.473) ، أو هو أيضا ما « يمكن أن يسمح لأحد ما بأن يقول فيما إذا كان لا ، أو نعم : تكون السمة مسندة إلى الشيء الذي يتيح لهذا الشخص معرفة كافية بها « فالمؤول « المباشرة مثلا لرقصة النحل هو الإخبار الحاصل بواسطة هذه الرقصة ، سواء ما يتصل منها بالمسافة والوجهة التي يوجد فيها الرحيق . كذلك المؤول المباشر لحفلة زفاف : فهو يمثل في أن الناس يعرفون جميعا أن شخصين اثنين ، أي موضوعي المؤول ، يتحد أحدهما بالأخر بصورة شرعية .

وكذلك يمكن تصنيف السمات حسب مؤولاتها المباشرة . فإذا كان المؤول المباشر يعني سمة وصفية ، فإننا نستطيع أن نطلق على السمة « سمة شرطية » فالمؤول المباشر ، مثلا لخطوة رقصة أستاذ الرقص يعني أن الخطوة بمثابة سمة لخطوة مماثلة لتلك التي يجب أن يرسمها الراقص فلان . ولكن هذه الخطوة الثانية تكون في غنى عن الكينونة ، بل يجوز أن لا ترسم أبدا . فخطوة أستاذ الرقص إذن هي مجرد سمة افتراضية . بيد أن المؤول المباشر يمكن أن يعني السمة التي تكون بمثابة السمة الفردية . فالسمة يمكن أن تصنف حينئذ بين السمات الحملية . وهكذا يكون رقص النحل ، مثلا ، سمة حملية لأنها ، بالقياس إلى مؤولها المباشر ، تتعلق بحدث خاص ومحدود يقدم ، بصورة مباشرة معلومة إلى موضوع شيء حقيقي . وأخيرا ، فإن المؤول المباشر يمكن أن يؤول سمته على أساس انها أمزوج أو قانون أو ربط عام . ومثل هذه السمة تكون سمة نسبية ليس غير . إذ حفلة الزفاف إنما هي سمة نسبية لأنها تؤول ، مباشرة ، على أنها مثال للقانون ، أو القاعدة التي تضع علاقة شرعية بين موضوعيها .

والنموذج الثاني من المؤول هو المؤول الحركي . إذ المؤولات الحركية لسمة - أساس هي المؤثرات السيميائية الحقيقية التي تحدثها السمة من تلقاء نفسها . إن المؤولات الحركية هي هذه المؤولات غير سيميائية . فطيران النحل الذي يأتي بعد الرقص يمكن أن يفرز طيننا مجهودا . كما أن حفلة زفاف يمكن أن تفضي إلى نوم بعض المدعويين . فالأثر السيميائي ، وليس الأثر الفيزيقي ، هو المؤول الحركي . فالسمة يمكن أن تفرز المؤولات الحركية التي تجسد العواطف أو تثير الأحاسيس أو النزوات . من أجل ذلك يمكن تصنيف سمة بحسب وظيفة هذه المؤولات العاطفية بين السمات المواتية ، إذا حفلة الزفاف ليست إلا سمة مواتية ، ولكن قد يكون الموقف نفسه بالقياس إلى شتيمة ، أو حركة ساخرة ، أو شحنة من الضياء ، أو نبأ مريع ، فكل هذه الأشياء أيضا ذات مؤولات حركية تتجسد في العواطف والانفعالات .

ويصنف بيرس بعض السمات ، من بين السمات الصادمة ، إذا كانت المؤولات مجسدة لحركات عضلية أو طاغوية . فطيران النحل ليس إلا مؤولا

طاقويا ، بينما رقص هذه النحل ليس إلا سمة صارمة . كما أن حكم مجلس قضائي يعد سمة صارمة ، إذا سيفضي مفعوله إلى سجن شخص أو تغريمه .

وثالثا ، فإن المؤول الحركي لسمة يمكن أن يكون فكرة ، أو تفكيرا ، أو حتى عقلنة ، في إطار خاص . أنه سيكون إذن فكريا أو منطقيا . بيد أن فكرنا ، في الحياة اليومية وفي الظروف المألوفة ، يكون تلقائيا غير ناقد . إذ أننا لانحكم على أفكارنا ونحن نطبق عليها بوعي المبادئ العامة للاستنتاجات الحقيقية . فحين تصنف سمة تبعا لوظائف هذه المؤولات المنطقية غير الخاضعة للنقد ، فان بيرس يسميها سمة مألوفة .

ان علاقة سمة بمؤولها الحركي هي علاقة ثنائية بحيث لا يختلف في شيء عن العلاقة بين سمة ما وموضوعها الحركي (اقونة - قرينة - رمز) . فأولا : إن المؤول العاطفي ينبثق ، بدون نقد ، عن سمته التي لا يرتبط بها إلا بفضل العاطفة غير المحللة لشبه ، أو مماثلة تامة . إذ ليس للسمة الا ان توحى بمؤولها الحركي العاطفي . ومثل هذه السمة ، المصنفة بحسب وظيفة علاقة هذا الإيحاء تكون سمة ايحائية .

إن سمة ما لاتفجر مؤولها الطاقات الا تحت وطأة الخوف من أمر أو سؤال . ويزعم بيرس أن سؤال ما قد يكون أمرا من جنس أقل إكراها ، وهو لايفضي إلا إلى عقاب خفيف ، بل لاينشأ عنه أى أثر إذا لم يقع الإذعان له . فكل سمة فردية تكره مؤولها الطاقات إلى أن تنال أقل ما يمكن من الانتباه المطلوب لكي تستجيب السمة بفعالية . فطيران النحل المعبر عن الرقص هو جواب لأمر ، مثله مثل قبضة من حول أمر أو سؤال ، فإنه يمكن تصنيف السمة من بين السمات الأمرية .

وأخيرا فإن السمة يمكن أن ترتبط بمؤولها المنطقي على نحو جدير بالإدراك ، وذلك حين يكون متعلقا بمؤوله الحركي على هذا النحو . ويشاء بيرس أن يطلق على ذلك « السمة الإشارية » .

وبالإضافة إلى المؤولات الحركية والمباشرة ، فإن هناك نمودجا ثالثا للمؤول هو المؤول النهائي . ويطلق عليه بيرس أيضا المؤول العادى ، أو الجبرى ، أو

الأخير فاللفظ النهائي يجب أن يفهم في سياقه الارسطا طليسي الوارد بمعنى « العلة النهائية » ولكي نفهم التصور البيروني للمؤول النهائي ، من الأليق أن نذكر بأن كل سمة هي عضو في مجموعة متواصلة من السمات . ومن أجل فهم ما المؤول النهائي ، يجب الأخذ بعين الاعتبار نتائج هذه النظرية الاجتماعية للسمات .

إن كل مؤول هو سمة يمكن أن تؤول بواسطة مؤول آخر . بيد أن بيرس يذهب إلى أبعد من ذلك حيث ليس فقط أن كل مؤول يمكن ترجمته ، ولكن إذا أخذ في مسار الزمن ، فإنه يصبح قابلاً لترجمة حقيقية . فليس هناك إذن ، أى استثناء للقانون الذي بمقتضاه تصبح كل فكرة - سمة مترجمة أو مؤولة في فكرة - سمة تالية لها ، إلا حالاً تغتدى فيها كل فكرة معرضة للتلف بصورة فجائية ونهائية . (5.284) . ومن المنطلق أن يكون كل مؤولها ، فإن أى سمة - أساس لا تكون الا سمة نظرية « ويؤسس بيرس افتراضه على دراساته التجريبية في علم النفس ، والتاريخ وتاريخ العلوم خصوصاً . فالإنسان سمة ، وكل مؤول يفضي سيميائياً ، إلى مؤولات لاحقة في حياة الكائن البشرى ، إذ حتى أكثر الثورات راديكالية « تنوء » بالتأثير السيميائي للماضي . فكل ذكرى ، وكل أمل ، وكل عادة هي بمثابة مؤول مترجم ، ومؤول بشكل لا ينتهي . بل إن الموت نفسه ليس نهاية حيث أننا أعضاء في مجموعة من السمات . أما التاريخ فليس إلا تحاوراً بين السمات ، بيد أن هذا الحوار يتسم بالصخب الشديد . وإذن فليس التاريخ إلا إعادة متواصلة لتأويل الماضي . إن في أحضان التاريخ عاملاً منشطاً يجب بمقتضاه أن تتعايش السمات والمؤولات معا . فالمقاومة العنيفة ، والموضوعات العنودة والمستقلة للسمات تمارس ضغطاً مستمراً هو الذى يمنح شكلاً لتطور مؤولاتها ويوجهه .

وقد أدرج المنهج العلمي في التاريخ مجموعة من العوامل القائمة على الشعور بالذات تصحح وتنقد ذاتياً . فالمناهج العلمية ليست ، بدون ريب ، إلا تقاليد ، ولكن بوجه جديد أكثر تعقيداً . وهي تحمل قاسماً مشتركاً يتجسد في خاصية عامة تتواجد في تأسيس كل العلوم وما يحدق بها من ممارسات ولعل الخط

المشترك بين كل المناهج العلمية أن يكون هو التصحيح الذاتي الثابت ، والواعى ، والناقد . فالأمر يتعلق بتقليد حي حيث إنه لا يتردد في التأثير في نفسه من أجل أن يتغير . فالمنهج القائم على التصحيح الذاتي هو في الإبان نفسه توجهه وتنشطه الرغبة في الوصول إلى الحقيقة على الرغم من أن المنهج العلمي لا يجد ضرورة في بلوغ هذه الحقيقة . إذ يكفي وجود شيء من الأمل الذي يمكن أن يعمق على المدى البعيد ، بفضل منهج النقد الذاتي المستمر . إن مثل هذا المنهج الحي القائم على النقد الذاتي ، بحسب بيرس ، يشكل المؤول النهائي الذى تمتد نحوه السلسلة التاريخية للمؤولات الحركية . إن الغاية المثلى للحقيقة ، وهى في حكم انعدام الادراك ، هي معيار القيمة لهذا المؤول النهائي . وكذلك نلقي بيرس يعيد تأويل المتعاليات الثلاثة : الواحد ، الحق والكريم (UNUM, VERUM et BONLIM في شكل واحدة ، وثانوية ، وثالثية .

إن المؤول النهائي لأي سمة هو هذه العادة النهائية المعيارية للتأويل التي قد تدرك إذا كانت السمة مؤولة بحسب إجراء علمي ، وذات قدرة على التصحيح الذاتي بصورة ثابتة . ويؤكد بيرس بأن المؤول النهائي للسمة إنما هو في الواقع عامل يسهم ، بفعالية ، في تشكيل التطور الحاصل للمؤولات سمة ما . ذلك بأن المؤولات تتطور ، حسب بيرس ، حتى في ظل المجتمعات البدائية التي لا تصطنع هذا الضرب من النقد إلا نادراً ، بتلاؤم مع المعايير التي تقبل بدون نقد . بيد أن هذه المعايير نفسها قد تعرضت للتعديل تدريجياً ، فأولا بدون نقد ، ثم إن هذه التغييرات نفسها وجهت بواسطة معايير أكثر تفهماً . ويحيل بيرس على رأى رونوفى الذى يرى أن قوانين الطبيعة متطورة ، وهى سيرة تجعل من إعادة التأويل مجالاً لتطور المؤولات .

ذلك ، ويوجد ثلاثة أشكال من المؤولات النهائية . إذ يمكن أن يتعلق الشأن ، بادىء بدء ، بمنقبة امتياز واعجاب تستطيع أن تعبر ، بصورة أمثل ، عن مدلول اللفظ الاغريقي (KALOS) . إن سمة ما يمكن أن تصنف على أنها سمة عطائية وذلك إذا كان مؤولها النهائى منقبة امتياز . إن البرهنة ، ومعها النظم الرياضياتية الأنيقة ، ليست إلا سمات عطائية . وثانياً ، فإن المؤول

النهائي يمكن أن يكون الامتياز والنجاعة لسلوك ما حيث أن المؤول النهائي حين يكون فعلا ناجعا وجميلا تسمى السمة حينئذ عملية . وثالثا ، فإن المؤول النهائي يمكن أن يكون نقدا ذاتيا ، وتصحيحا ذاتيا أيضا ، منهجويا . وإذن فالسمة المصنفة تبعا لوظيفة هذا المؤول النهائي المنهجوي هي سمة براغماتية .

كيف تؤثر السمة وتحدد مؤولها النهائي ؟ إن العلاقة بين السمة ومؤولها النهائي حركية ولقد برهن بيرس على إن الشيء الذي يربط السمة بمؤولها النهائي إنما هو ما يرد تحت أشكال المنطق الصوري . إن المؤول النهائي هو الذي يؤول فعل السمة من حول نفسها بناء على وظيفة بنيتها المنطقية . فهذه هي المسألة البراغماتية التي يضمها بيرس علم المنطق الصوري ، وذلك عبر صميم الحقل العام للبراغماتية . فهو يميز ، في حقل علم المنطق ، بين ثلاثة حقول أساسية : ففي مستوى أول : الحساب الكميأوى (وهو المتعلق بالوظائف حيث المحمول لا يكون له أي مكانة) ، وفي مستوى ثان : حساب الوظائف ذات المواقع المتعددة ، وفي مستوى ثالث وأخير : يتعلق الأمر بدراسة مبادئ العقلنة الحق . ويستخلص من كل هذا أن السمات يمكن أن تصنف من حيث هي مداليل ، وثنائيات ، وبراهين .

وأخيرا فإن المؤول يرتبط ، بصورة ثلاثية . بموضوعه ، وذلك بواسطة سمته . وأن العلاقات الصورية الخالصة التي تكون بين سمة ومؤولها النهائي لا ينبغي لها أن تفضي إلى أي يقين إذا تعلق الشأن بحقيقة السمة في علاقتها بموضوعها .

إن الاستنتاج بأن الحياة التي توجد على بعض الكواكب البعيدة يمكن أن يكون استنتاجاً سليماً من حيث عدد من المقدمات ، بيد أن مثل هذا الاستنتاج يمكن أن يكون ، ومن وجهة أخراة خطأ . إن المنطق الصوري يبحث في سلامة الأشياء .

ولكن المنهج العلمي هو الذي يجب أن يتأكد من الحقيقة من حيث هي فعل ممكن الوقوع . وإذن فالمنهج العلمي إنما يعالج ويؤول السمات من حيث هي بدهاة للوجود ، كما يعالج خصائص موضوعاتها .

وإننا لا نستطيع أن نعالج هنا التحليلات البيروية للمنهج العلمي . ولكن من الأليق بنا أن نذكر بأن بيرس ظل ، حياته ، علمانيا بارعا في حقلي الممارسات التجريبية والتنظرية جميعا . إذ ما أكثر ما كان بيرس يردد أن العلم يقوم على ثلاثة من السياقات المتمايزة ولكن بعضها يكمل بعضها الآخر ، الافتراض (وهو الذي يطلق عليه بيرس ، عادة القياس الاحتمالي) ، والاستقراء ، والاستنتاج . إذا لا يجوز أن نتصور وجود علم بدون افتراض . إذ بفضل النظرية ، والنماذج ، والحدسات المتخيلة ، ولكن المعلمنة ، نستطيع ، في مرحلة أولى ، أن نجيب عن هذا الانبهار الذي هو بمثابة بداية الحكمة ، كما يذهب إلى ذلك أفلاطون وارسطاطاليس ، إننا مفتقرون إلى خيال خصيب يتيح لنا أن نضع أمودجا يتضمن وحدة ما من أجل حل عقدة أسرار العالم . إن الافتراض الأول سيكون بعيدا حتما عن أن يكون سليما ، ولكن بدون فرض الفروض لا يكون أي شرح ممكناً . ذلك بأن الفروض وحدها هي التي تسمح بظهور الأفكار الجديدة ، وأنه لفضل هذه الفروض سيتاح لأفكار جديدة أن تنكشف . حقا ، إن عدد الفروض الذي يستطيع ، بمنطقية ، تحقيق سلسلة مظلمة من المعطيات وشرحها ، هو عدد ، من حيث المبدأ ، لانهاية له ، فكيف إذن استطاعت الانسانية أن تبلغ حد بناء عدد من النظرية بهذه السرعة ، مقابل عدد لا حد له من الفروض التي يمكن تصورها نظريا ، والتي تبدو قريبة من الحقيقة ؟ من أجل شرح الاشراق الطبيعية ، كما يطلق عليها ديكارت وجليلي ، التي بفضلها اغتدى للانسان قوة حدس النظرية الحقيقية ، نجد بيرس بفرع إلى الغريزة . لقد عاش الانسان في جو من القمع الداخلي والمستمر مع محيطه . وقد أفرز السياق التطوري أجوبة غريزية للجوع ، ولكن أيضا إلى المشاكل المعقدة ، الفكرية السمات بحسب وظيفة يقينها الاغريزي لحقيقة مؤولها النهائي .

يجب اختيار الفروض بواسطة الاستقراء مع التعويل على التجريب . إن المؤول النهائي يمكن أن يعالج سمته - الأساس من حيث هي عينة استقرائية للموضوع . وتصنف هذه السمة من بين تلك التي تؤمن الصلة بين المؤول

النهائي وموضوعه بواسطة التجريب . وإنما نستدل ، آخر الأمر ، بواسطة السياق الصوري للاستنتاج ، انطلاقاً من الفرض ، على النتائج التجريبية التي يمكن للاستقراء التثبت منها . إن الاستنتاج يقع وسطاً بين الفروض والاستقراء . وإن السمة التي تربط مؤولها النهائي بموضوعها ، بواسطة استنتاج صوري ، لتثبت من الحقيقة بشكل صوري ، إن هذا التصنيف للسّمات ، بحسب وظيفة دورها الغريزي والتجريبى أو الصوري في توصيل المؤول النهائي بالموضوع هو العاشر والأخير لأصناف السّمات لدى بيرس .

ولقد عني بيرس أشد العناية باللسانيات ، حياته ، ومن المقالات المبكرة التي نشرها كانت تعالج الصوتيات الشكسبيرية . وليس هناك من ريب في أنه طور سيميائيته في تفاعل مستمر مع أبحاث في المنطق ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الإنسانية . ولم يحاول بيرس معالجة التحليلات السيميائية المنتظمة لعلمي الأخلاق والجمال إلا في سن عالية . وكان يعلم بأنه رائد يضطرب في دائرة شاسعة الأطراف . ولقد كان يشرئب إلى أن يحظى نظامه بالنقد ويتسع بفضل بحوث الرواد الذين يجروون على تقفي آثاره ، على هذه القارة الجديدة . (ترجم النص من الأنجليزية إلى الفرنسية : ف . بيرالدى ، وترجمه من الفرنسية إلى العربية : عبدالمك مراض)

احالات وتعليقات

١ - نشرت هذه الدراسة أصلا باللغة الانجليزية لدافيد صافان من جامعة طورونطو بكندا ، وترجمها إلى الفرنسية فرانسوا بيرالدى ، وذلك في مجلة لغات (Langage) الباريسية ، عدد ٥٨ يونيو ١٩٨٠ (من ص . ٩ إلى ص ٢٣) . وقد خصص هذا العدد ، من هذه المجلة اللسانية ، لسيميائية شارل بيرس . وترجمتها هذه ، كانت عن الفرنسية . وأصل عنوان هذا البحث الذى صدر به العدد المذكور من مجلة « لغات » :

(LA SÉMÉIOTIQUE de CHARLES S. PEIRCE) .

وقد كتب لفظ « السيميائية » باللغة الاجنبية على رسم بيرس ، كما هو

واضح وعلى الرغم من مضي ما يقرب من ثمانين عاما على موت شارل بيرس ، فإن آراه ونظرياته حول السيميائية خصوصا لا تبرح جديرة بالدراسة . وانا لانرى كيف يستطيع أن يفهم النظرية السيميائية من لا يعوج على بيرس يسائله في مجال التعلم .

ذلك ، وقد ساورتنا عقبات وعرة في ترجمة كثير من المصطلحات ، وهي سيرة جعلتنا أن نقدم النص العربي « نظيفا » من الهجئة اللاتينية إلا لدى الضرورة القصوى ، ونعتمد إلى وضع معجم ، آخر هذه الترجمة ، لتلك المصطلحات التي كتب بعضها اصلا بالفرنسية ، وبعضها باللاتينية ، وبعضها بالايطالية ، وبعضها الآخر بالاغريقية .

ونرجو أن نكون بذلك قدمنا شيئا من الزاد الطيب والقرى الهنيء ، إلى القارى العربى . (المترجم) .

٢ - إن المراجع الواقعة بين هلالين والتي تتلو التنصيصات تحيل على المجلد ، ثم على رقم الفقرة لمجموعة مقالات بيرس والتي اختارها وقدم لها بول ويس ، وشارل هارتشورن والتي نشرتها دار (HARVARD UNUNIVERSITY PRESS) في ثمانية مجلدات (١٩٣٢ - ١٩٥٩) .

٣ - لم يكن بيرس ، سنة ١٨٦٧ ، قد أنهى الكتابات النظرية عن منطق المتصل بالعلاقات ، ولا كان قرر وضع مصطلحات خصائصية . وسأعتمد إلى اصطناع مصطلحاته التي طورها فيما سيتلو من اعماله .

٤ - تراجع دراساته الثلاث المنشورة سنة ١٨٦٨ في (COLLE CTED Peipers) (5-213 , 5-263) (5-264 , 5-317) .

٥ - حذفنا فقرة تتحدث عن تلقي بيرس تربية علمية وفلسفية من ابيه الذى كان استاذا للرياضيات ، ارتأيناها ضربا من الحشو ، أو التفصيل الذى لا غناء فيه بالقياس إلى القارىء العربى . وتعلق الفقرة المحذوفة بصفحة ١٠ من مجلة « لغات » ع ، ٥٨ .

٦ - لكي نساعد القارىء نقدم اليه الاصناف العشرة للسمة ، على أن يكون كل

صنف مصحوباً بأصنافه الثلاثة الفرعية . ويمكن تصنيف هذه السمات بحسب المبادئ العشرة التالية :

١ - فمن حيث وظيفة أساس السمة : السمة الوصفية ، والسمة الفردية ، والسمة العرفية .

٢ - ومن حيث وظيفة الموضوع الحركي : تجريدي ، وتجسدي ، وجماعي .

٣ - ومن حيث وظيفة الموضوع المباشر : وصفي ، وتعييني ، ورابط .

٤ - ومن حيث وظيفة العلاقة الثنائية بين الموضوع الحركي والسمة : اقونة ، وقرينة ، ورمز .

٥ - ومن حيث وظيفة المؤول المباشر : افتراضي ، وحملي ، ونسبي .

٦ - ومن حيث وظيفة المؤول الحركي : تعاطفي ، وصادم ، ومألوف .

٧ - ومن حيث وظيفة العلاقة الثنائية بين المؤول الحركي والسمة : التماسي ، وأمرى ، وإشارى .

٨ - ومن حيث وظيفة المؤول النهائي : عطائي ، وعملي ، وبراهماتي .

٩ - ومن حيث وظيفة العلاقة الثنائية بين المؤول النهائي من وجهة ، والموضوع الحركي ولسمة من وجهة أخراة : فدلليل ، و«ديصان» ، وبرهان .

١٠ - ومن حيث العلاقة الثلاثية بين المؤول النهائي ، والموضوع الحركي والسمة : يقين الغريزة ، ويقين التجربة ، ويقين الشكل .

٧- مثل المصطلحات الأخرى ، فان بيرس يقترح : نغمة ، وعلامة ،

وطراز . بيد أن لفظي «علامة» و«طراز» لا فائدة منهما مادام بيرس يتبنى معنى مختلفاً عن الذي كان يريد بهما .

٨ - لقد اتخذ بيرس من هذا موقفاً متأخراً حيث انه كتب في نص له سنة ١٨٦٧ يصنف المنطق في دائرة ما يطلق عليه اليوم « علم الدلالة » .

معجم لأهم المصطلحات الواردة في هذه الدراسة (مرتبة حسب الأبجدية اللاتينية) .

Ab extra	واسطة خارجية
Abduction	القياس الاحتمالي
Abstractif	تجريدي
Actualiser	حدثن
Anthropos	انسان
Argument	برهان
Assurance de l'expérience	يقين التجربة
Assurance de la forme	يقين الشكل
Assurance de l'instinct	يقين الغريزة
Autocorrection	تصحيح ذاتي
Autocritique Bonum	نقد ذاتي
Catégoriel	الكريم ، الحسن
Catégorique	مقولاتي
Classe	حملي
	صنف
Concrétif	تجسيدي
Conjonction	ظرف ، اقتران
Continuum	مستمر ، متواصل
Copulant	رابط
Copulatif	ارتباطي
Croyance interprétante	اعتقاد مؤول
Base	أساس
Déduction	استنتاج
Descriptif	توصيفي
Déscription seriatim	وصف بالتسلسل
Désignatif	تعييني
Disjonction	انفصال
Dynamique	حركي
Energitique	طاقوي ، طاقتي

Enonciateur	متلفظ ، قائل
Enonciation	تلفيف ، قول
Entités	كائنات
Etre et devenir	كن وصر
Evidencee	بداهة
Fondement	أساس
Gratifique	عطائي
Hierarchie	تراتب
Hypothèse	افتراض
hypothetique	افتراضي
Îcône	اقونة ، (تماثل مع العالم الخارجي)
Il lume naturale	اشراق طبعية
Indilermiation	اطلاق
Indice	قرينة ، علم
Induction	استقراء
Informe	مَعْلَم
Interprétant	مؤول ، مؤدى الدور
Lv Interprétants (des)	مؤولات
Interpretant fatal	مؤول جبرى
Interprétant Final	مؤول نهائي
Interprétant Ultime	مؤول أخير
Intuition	حدس
Légisigne	سمة عرفية
Marque	علامة
Masse	كتلة
Médium	امتداد
Methodolgique	منهجي
Mots constitutionnel	الفاظ تأسيسية

Neologisme	لغة جديدة ، لغة علمانية ، لغديدة
Objet	موضوع
Objet dynamique	موضوع حركي
Objet exterieur	موضوع خارجي
Objet immediat	موضوع مباشر
Objet Interieur	موضوع داخلي
Ordre	أمر
Paradigme	استبدال ، تداول
Parménide	بارمينيدا افلاطون
Pereutant	صادم
Performatif	معبرة بنفسها
Phéromone	افراز غدي
Predicat	محول
Prémisse	أسبقية منطقية
Primat	أولية
Primeite	ملكية
Propreite	سمة وصفية ، نوعية
Qualisigne	
Qualitatif	نوعي
Qualité	مزية ، منقبة ، محمده ، ماثرة ، نوعية
Quantificatoire	كمياوي
Raisonnement	عقلنة
Référence	مرجعية
Relation dyadique	علاقة ثنائية
Relation triadique	علاقة بالسمة (او : علاقة -سمة)
Representamen	علاقة ثلاثية
Représentation	ممثل
Representamen (oles)	استحضار ، تمثيل
Rhème	ممثلات

Secondeite	فدليل
Seconds	ثانوية
Semantique	ثانون ، ثانيات
Semiose	علم الدلالة
Signe	سميوزة
Signe Categorique	سمة
Signe gratifique	سمة حملية
Signiffiance	سمة عطائية
Signes imperatif	تملعم ، توسم ، تمعن
Signes indicatif	سمات أمرية سمات اشرارية
Sinsigne	سمة فردية
signe Sympatique	سمة تعاطفية ، موداتية
Signe usuel	سمة مألوفة ، ابتذالية
Signe- Vehicule	سمة ناقلة
Similarite	تشابه تام ، تماثل
Sonate	شكبة نغمية
Sous- classe	اصناف فرعية
Structure	مبنين
Synthese	تركيب
Symbole	رمز
Syntaxe	تركيبية ، علم التراكيب
Sujet	موضوع
Terme	حد
Tierceite	ثالثية
Triadique	ثلاثية
Tripartitions	تثليثات
Trois Transcendantaux	ثالثون ، ثالثات
Type	المتعاليات الثلاثة

Un Vis a fronte

طراز ، نموذج

Unum

قوة أمامية

UDMO

الواحد ، الأحد

VERUM

رجل

الحق



المخطوطات



المجلد الخامس
9